يُبَيِّنُ هَذَا الحَدِيثُ الشَّرِيفُ خُطُورَةَ الِاحْتِقَارِ وَالِاسْتِهَانَةِ بِالْمُؤْمِنِ؛ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ عَبْدٌ قَدْ شَرَّفَهُ اللهُ جلَّ جلالُه بِالإِيمَانِ وَرَفَعَ قَدْرَهُ بِالطَّاعَةِ.

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ الأَعِزَّاءُ

لَيْسَتْ قِيمَةُ الإِنْسَانِ فِي مَالِهِ، وَلَا فِي مَنْصِبِهِ، وَلَا فِي نَسَبِهِ أَوْ مَظْهَرِهِ، بَلْ فِي تَقْوَاهُ. فَاحْتِقَارُ الْمُؤْمِنِ لِفَقْرِهِ أَوْ لِجَهْلِهِ أَوْ لِاخْتِلَافِ مَلَابِسِهِ يُنْقِصُ مِنْ كَمَالِ الإِيمَانِ. وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ ظَاهِرُهُ بَسِيطٌ وَهُوَ عِنْدَ اللهِ جلَّ جلالُه عَظِيمُ الْمَقَامِ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **"رُبَّ أَشْعَثَ، مَدْفُوعٍ بِالأَبْوَابِ لو أَقْسَمَ علَى اللهِ لأَبَرَّهُ ". (رواهُ مُسْلِمٌ، كِتَابُ البِرِّ، حَدِيثٌ ١٣٨)**

أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ الكِرَامُ

إِنَّ الِاحْتِقَارَ لَا يَكُونُ بِاللِّسَانِ فَقَطْ، بَلْ يَكُونُ بِالنَّظَرِ وَالْقَلْبِ وَالْفِعْلِ. فَمَنْ نَظَرَ إِلَى لِبَاسِ أَخِيهِ فَاسْتَخَفَّ بِهِ، أَوْ لِمِهْنَتِهِ فَلَمْ يُقَدِّرْهُ، أَوِ اسْتَهَانَ بِرَأْيِهِ، أَوْ نَشَرَ عُيُوبَهُ فَأَذَاعَهَا فَقَدِ ارْتَكَبَ ذَنْبًا عَظِيمًا. وَإِنَّ وَاجِبَ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَسْتُرَ زَلَّاتِ أَخِيهِ وَأَنْ يُقَدِّرَهُ، لَا أَنْ يَحْتَقِرَهُ.

وَأَخْتِمُ خُطْبَتِي بِهَذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ :**"لَا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ، فَيَرْحَمَهُ اللهُ وَيَبْتَلِيكَ." (رواهُ التِّرْمِذِيُّ، كِتَابُ الْقِيَامَةِ، حَدِيثٌ ٥٤)**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، ذِي طِمْرَيْنِ، تَنْبُو عَنْهُ أَعْيُنُ النَّاسِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ

أَيُّهَا المُسلِمُونَ الكِرَامُ

إِنَّ مَوْضُوعَ خُطْبَتِنَا الْيَوْمَ هُوَ عَنِ: "الِاحْتِقَارِ وَالِاسْتِهَانَةِ بِالنَّاسِ".

إِنَّ دِينَنا العَظِيمَ الإِسْلَامَ قَدْ جَعَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِخْوَةً، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى رَوَابِطِ الْمَحَبَّةِ وَالِاحْتِرَامِ وَالْمَوَدَّةِ بَيْنَهُمْ. وَمِنْ أَخْطَرِ الأَمْرَاضِ الَّتِي تُفْسِدُ هَذِهِ الأُخُوَّةَ، دَاءُ الِاحْتِقَارِ وَالِاسْتِكْبَارِ وَالِاسْتِهَانَةِ بِالنَّاسِ.

قَالَ اللهُ جلَّ جلالُه فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (سورةُ الحُجُراتِ، الآيةُ ١١)**

إِنَّ هَذَا التَّحْذِيرَ الإِلٰهِيَّ يَتَوَجَّهُ إِلَى مَا يَكْمُنُ فِي قَلْبِ الإِنْسَانِ مِنْ كِبْرٍ وَغُرُورٍ وَاعْتِقَادِ التَّفَوُّقِ عَلَى غَيْرِهِ. فَإِنَّ اسْتِخْفَافَ الْمُؤْمِنِ ذَنْبٌ عَظِيمٌ عِنْدَ اللهِ جلَّ جلالُه، وَمَنْ احْتَقَرَ أَخَاهُ فِي اللهِ أَهَانَهُ اللهُ جلَّ جلالُه.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ". (رواهُ مُسْلِمٌ، كِتَابُ البِرِّ، حَدِيثٌ ٣٢)**